وزارة الحكم المحلي

دراسة تشخيصية للواقع النفسي والاجتماعي للسكان في قرى الأغوار (عرب الزبيدات- الجفتلك- فروش بيت دجن- عين شبلي- مرج غزال- مرج نعجة)

إعداد

مركز التعاون لحل الصراعات- مؤسسة نفس للتمكين

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة الحالية إلى تحديد المشكلات النفسية والاجتماعية لدى السكان (البالغين من وجهة نظرهم، الأطفال من وجهة نظر المعلمين)، كما هدفت إلى تشخيص الأسباب الرئيسية للمشكلات النفسية والاجتماعية، وتحديد الاحتياجات والأولويات الرئيسية للتدخلات النفسية والاجتماعية في المجتمعات المستهدفة، وأهم الخدمات والتدخلات التي قدمت في تلك المناطق على الصعيد النفسي والاجتماعي من قبل الحكومة الفلسطينية ومؤسسات المجتمع المدني ذات العلاقة، وتقييم مدى فعالية ونجاعة هذه الخدمات والتدخلات من خلال تقييم السكان، وتحديد الجوانب التي يرغب السكان في شمولها في التدخلات المستقبلية التي ستقدم من خلال هذا المشروع، واقتراح تدخلات جديدة مبنية على برامج إرشادية وقائية وعلاجية للمساعدة في تحسين الوضع النفسي الاجتماعي للسكان. وتكونت عينة الدراسة من (320) البالغين، و(120) طالبا وطالبة، تتراوح أعمارهم ما بين (6-18) سنة، وتم اختيارهم بالطريقة العشوائية من سكان قرى. واستخدمت **الدراسة** مقياس المشكلات النفسية والسلوكية وقائمة الانتهاكات للبالغين، ومقياس المشكلات النفسية والسلوكية وقائمة الانتهاكات للأطفال، والمجموعات البؤرية، والمقابلة الشخصية. وكشفت نتائج الدراسة عن ارتفاع مستوى معاناة أفراد العينة من البالغين من: القلق، التشاؤم، اللامعيارية، الاغتراب، الاكتئاب، الانطواء الاجتماعي، الخوف، الأعراض السيكوسوماتية، الصدمة النفسية، والعدوانية. وارتفاع درجة معاناة الأطفال من النشاط الزائد (55.24%)، تدني الدافعية نحو الدراسة(46.98%)، القلق(46.42%)، الخوف(44.97%)، السلوك الانسحابي(44.44%)،

العدوانية(44.13%)، السلوك الاجتماعي المنحرف(40.49%)، اضطرابات الكلام (38.85%). كما كشفت النتائج عن أن أهم أسباب المعاناة لدى البالغين كانت: الاحتلال الإسرائيلي، والحصار، والفقر، والبطالة، والعنف المجتمعي بشقيه اللفظي والجسدي، والخلافات العائلية، ولدى الأطفال هي: الاحتلال الإسرائيلي، والحصار، والفقر، والعنف المجتمعي، والعنف الأسري بشقيه اللفظي والجسدي. وكشفت نتائج الدراسة عن أن 34.1% من البالغين، و21.7% من الأطفال تلقوا تدخلات بسيطة في مجال الدعم النفسي والاجتماعي، ورأى 84.4% من البالغين، و88.55% من الأطفال من الذين تلقوا تدخلات أن تلك التدخلات كانت إيجابية ، وأكدوا على أنهم بحاجة لتدخلات نفسية واجتماعية على مختلف الصعد والمجالات، وقد أكدت نتائج المقابلات الشخصية والمجموعات البؤرية على هذه النتائج.

مقدمة:

وقع الفلسطينيون في قطاع غزة والضفة الغربية والقدس تحت الاحتلال منذ حزيران 1967، ومنذ هذا التاريخ وهم يعيشون في جو من الارهاب والإذلال، وفقدان الأمان، وتدمير البيوت ونسفها، وتشريد الأسر، ومصادرة الأراضي، بالإضافة إلى العقوبات الجماعية كالحصار، ومنع البناء وغيرها من الإجراءات الإسرائيلية. ولجأت القوات الإسرائيلية إلى استخدام القوة، استخداماً مفرطاً وعشوائياً بقصد معاقبة وتخويف الإنسان الفلسطيني ، وقد انعكس هذا الوضع على الصعيدين الاجتماعي والنفسي للإنسان الفلسطيني، وأدى إلى انتشار المشاكل السلوكية والنفسية والاجتماعية لديهم.

وقد تركت الانتهاكات الإسرائيلية آثاراً سلبية على الصحة النفسية والجسدية للفلسطينيين، وأدت إلى تعرضهم لصدمات وكوارث، وساهمت في افتقادهم للبيئة الآمنة السليمة، وبالتالي افتقاد الأطفال خاصة للرعاية الأسرية التي تضمن له نمواً سليماً ومتوازناً ومتكاملاً وبالتالي فقدان الأمن، والمعاناة من الحرمان العاطفي والمادي (حجازي،2005). حيث تشير الدراسات إلى أن الممارسات غير الإنسانية التي تعرض لها الفلسطينيون من قبل سلطات الاحتلال الإسرائيلي والمتمثلة في القتل، الاعتقال، التهجير، والتشريد، وهدم المنازل، ومصادرة الأراضي، وبناء المستوطنات، وبناء الجدار الفاصل....وغيرها قد أحدثت آثاراً نفسية متباينة، حيث تعرض

الآلاف منهم لخطر القلق المزمن والخوف والتشوهات النفسية والاكتئاب والكوابيس، والتوتر والإحباط والعجز والاستسلام. كما أكدت دراسة قوته(2001) ودراسة حجازي(2005) ارتفاع معاناة الأطفال الفلسطينيين من أعراض اضطراب الضغوط التالية للصدمة، والآلام الجسدية، والأحلام المزعجة، والسلوك العدواني، والأعراض النكوصية، واضطرا بات النوم، والشعور بالوحدة، وصعوبة التركيز، والقلق والخوف، وتقلب المزاج، والشعور بالضيق والتعاسة، والملل وانعدام الشعور بقيمة الحياة، وشرود الذهن، والاكتئاب، ومشاكل التمرد وعدم الطاعة، وافتقاد الشعور بالأمان، والعزوف عن الدراسة، وتناقص الدافعية للتعليم، والهروب من المدرسة، وضعف التركيز وتشتت الانتباه، وضعف الانجاز، والانغلاق الفكري، والتمركز حول الذات، والرفض، وتجاهل القوانين والأنظمة الاجتماعية، والانسحاب والعزلة الاجتماعية.

وبسبب التعنت الإسرائيلي، أعادت إسرائيل سيطرتها العسكرية على معظم الأراضي الفلسطينية إلى ما قبل أوسلو في كثير من المناطق. وشرعت إسرائيل ببناء جدار الضم والتوسع الاستيطاني في الأراضي الفلسطينية المحتلة، وقد ساهم هذا الجدار في عزل التجمعات والأراضي الفلسطينية بكل الوسائل الممكنة بدءا من فرض القيود على الفلسطينيين، مما ساهم في صعوبات كبيرة للسكان، وساهمت كل هذه الإجراءات في تهجير السكان من أراضيهم. وانعكست هذه الظروف على حياة الفلسطينين في هذه المناطق، حيث عاش الإنسان الفلسطيني في هذه المناطق في ظل أوضاع أمنية واقتصادية واجتماعية سيئة جداً، حيث التهديد المتواصل، وازدياد نسبة الفقر والبطالة وتدني مستوى دخل الفرد، وانحصار النشاط الاقتصادي لاسيما الزراعي والصناعي والإسكاني والسياحي، وتدني مستوى الخدمات والافتقار إلى مشاريع البنية التحتية، مما ساهم في تدني الكثافة السكانية بسبب كثرة البؤر الاستيطانية والعسكرية المنتشرة ، ومنع البناء بما يخالف القوانين والاتفاقيات الدولية الخاصة بحقوق الإنسان (شاهين، 2010).

وتمثل الأغوار الفلسطينية جزءا من هذه المناطق، وهي تمثل الجزء الشرقي من الضفة الغربية التي تم احتلالها عام 1976، وتمتد من عين جدي بالقرب من البحر الميت جنوبا، وحتى قرية البيضاء شمالا في الأغوار الشمالية بمحافظة طوباس، ومن منتصف نهر الأردن حتى السفوح

الشرقية للضفة الغربية غربًا، بطول 120 كم، وعرض يتراوح بين 5–25 كم، وتحوي ربع اراضي الضفة الغربية، تبلغ مساحتها حوالي 503 كم، أي نحو 10.5% من إجمالي مساحة الضفة، ويبلغ عدد السكان حوالي 44.183 موزعين على 23 مدينة وقرية فلسطينية أهمها أريحا وطوباس، وتبلغ نسبة سكان الأغوار حوالي 2.7% من مجموع السكان بالضفة الغربية (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2013). ويعيش فيها ما يقارب 9500 مستوطن منتشرين في 36 مستوطنة. وبحسب تقرير صادر عن مركز المعلومات الإسرائيلي لحقوق الإنسان في الأراضي المحتلّة "بتسيلم"، يوجد في الأغوار 37 مستوطنة وبؤرة استيطانية، يستوطن فيها حوالي 9500 مستوطن إسرائيلي، وتسيطر المستوطنات على ما نسبته 12% من أراضي منطقة الأغوار (معالي، 2018).

وتضم الأغوار 27 تجمعاً سكانياً ثابتاً على مساحة 10 آلاف دونم، وعشرات التجمعات الرعوية والبدوية، وتتبع إدارياً لثلاث محافظات فلسطينية هي: محافظة طوباس (الأغوار الشمالية)، ومحافظة نابلس (الأغوار الوسطى)، ومحافظة أريحا (الأغوار الجنوبية)، وتتوزع تجمعات الأغوار الفلسطينية على النحو التالي:

-**محافظة أريحا (الأغوار الجنوبية)**: وتضم قرى فصايل، العوجا، مخيم عين السلطان، مخيم عقبة جبر، دير حجلة، دير القلط، النويعمة، عين الديوك، مرج نعمة، والجفتلك، مرج الغزال، عرب الزبيدات.

-**محافظة طوباس (الأغوار الشمالية)**: وتضم قرى بردلة، عين البيضاء، الرأس الأحمر، حمصة، عاطوف، كردلة، العقبة، ابزيق، يرزا، الفارسية، المالح.

-**محافظة نابلس (الأغوار الوسطى)**: وتضم قرى النصارية، بيت حسن، عين شبلي، فروش بيت دجن، الطيبة، العقربانية.

وتقسم مناطق الأغوار وفق اتفاقية أوسلو إلى: مناطق (A)، وتخضع لسيطرة الفلسطينيين، ومساحتها 85 كم2، ونسبتها 7.4% من مساحة الأغوار الكلية، ومناطق (B)، وهي منطقة

تقاسم مشترك بين فلسطين وإسرائيل، ومساحتها 50 كم2، ونسبتها 4.3% من المساحة الكلية للأغوار، ومناطق (C) وتخضع للسيطرة الإسرائيلية الكاملة، ومساحتها 1155 كم2، وتشكل الغالبية العظمى من منطقة الأغوار (بنسبة 88.3%)(معالي، 2012).

وتكمن أهمية الأغوار الفلسطينية في كونها منطقة طبيعية دافئة يمكن استغلالها للزراعة طوال العام، إضافة إلى خصوبة التربة، وتوفر مصادر المياه فيها، فهي تتربع فوق ثاني أكبر حوض مائي في فلسطين. كما تعتبر الأغوار سلة فلسطين الغذائية، حيث تنتج 50% من إجمالي المساحات الزراعية في الضفة الغربية، و60% من إجمالي ناتج الخضار.

وقد انعكست الإجراءات الإسرائيلية سلباً على التجمعات الفلسطينية بالأغوار، فعلى صعيد القطاع الصحي، تعاني القرى هناك من الكثير من المشاكل والعقبات، أهمها: بعد القرى عن مراكز المدن، عدم توفر مراكز طبية حكومية على مدار الساعة، أو سيارات إسعاف كافية لنقل الحالات المرضية الطارئة، وعدم توفر كادر طبّي، وعدم توفر الأدوية الطبّية اللا مة باستمرار، وعدم توفر مراكز طّبية ومختبرات للتحاليل الطبية ومراكز للأشعة إلا نادراً.

وعلى الصعيد التعليمي، ترتفع نسبة الأمية بين سكان قرى الأغوار، ونسبة قليلة منهم هم من يكملون تعليمهم الثانوي، أو دراساتهم العليا، كما أن عدد المدارس غير كافي، وتخلو القرى من رياض الأطفال.

أما النشاط الاقتصادي فيعتمد على الزراعة، والعمل في المستوطنات وإسرائيل، وقلة منهم يعملون بالتجارة وقطاع الخدمات، وترتفع نسبة البطالة والفقر في هذه القرى، ويعاني سكان الاغوار من ظروف اقتصادية صعبة، حيث أشار الجهاز المركزي للاحصاء الفلسطيني 2012 إلى أن نسبة الفقر في الأغوار بلغت 23%، كما أشار لارتفاع نسبة البطالة في الأغوار، ويعود ذلك إلى سيطرة إسرائيل على الأغوار بهدف فصلها عن الضفة، وتفريغ أي مصدر للقوة الاقتصادية في الاغوار لما تحوية من خيرات قادرة على تشكيل عمود فقري اقتصادي بالمنطقة زراعيا وصناعيا وسياحيا، بالإضافة غلى أهميتها لإسرائيل لدواعي أمنية(صوافطة، 2015).

وتواجه القرى المذكورة مشاكل في مجال البنية التحتية والكهرباء والمياه، ولا تتوافر في معظمها شبكات هاتف، أو شبكات الصرف الصحي والمواصلات، كما يعاني السكان بسبب مشكلة نقص المياه الصالحة للاستخدام.

القرى التي تجري عليها الدراسة:

***الجفتلك:** قرية فلسطينية تقع إلى الشمال من مدينة أريحا، وتبلغ مساحة أراضيها (8128) دونماً، وعدد سكانها حسب إحصاء عام 2017 حوالي (4322) نسمة، ويخترق الشارع الرئيسي وسطها ليقسمها نصفين شرقًا وغربًا (معهد الأبحاث التطبيقية– اريج، 2012).

* **عرب الزبيدات:** قرية من قرى محافظة أريحا، تبلغ مساحتها (400) دونماً تستغل منها (200) وتسيطر إسرائيل على نصفها، خصص للسكن منها (40)دونماً، و(160) دونماً للزراعة، بلغ عدد سكانها حسب التعداد السكاني 2017 (1794) نسمة (مجلس قروي عرب الزبيدات).

***مرج نعجة:** هي إحدى قرى محافظة أريحا وتقع شمال مدينة أريحا، تبلغ مساحتها (4872) دونما، ويبلغ عدد سكانها حسب التعداد السكاني 2017 (828) نسمة(الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2017). .

***مرج غزال:** هي إحدى قرى محافظة أريحا وتقع شمال مدينة أريحا، تبلغ مساحتها (4917) دونماً، ويبلغ عدد سكانها حسب التعداد السكاني 2007 (193) نسمة.

***فروش بيت دجن:** قرية فلسطينية من قرى محافظة نابلس، تبلغ مساحتها(14000)دونما، تستغل منها فقد (3000) دونما وتسيطر إسرائيل على (11000) دونماً، يبلغ عدد سكانها حسب التعداد السكاني عام 2017 (732) نسمة (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2017)..

* **عين شبلي:** إحدى قرى محافظة نابلس، تقع شرق نابلس، تبلغ مساحتها (567) دونما، ويبلغ عدد سكانها حسب التعداد السكاني 2017(313) نسمة(الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2017).

احتياجات السكان في التجمعات الفلسطينية في قرى الأغوار المستهدفة:

تحتاج قرى الاغوار المستهدفة بشكل عام إلى:

-توفير الكهرباء

-توفير المياه الصالحة للشرب والاستخدام وللري.

-بناء المدارس والروضات.

-توفير الخدمات الصحية وانشاء مراكز صحية حكومية.

-توفير مركز نسوية وشبابية.

-توفير مراكز للمعاقين.

-حماية الآثار والمناطق السياحية.

-إقامة مشاريع زراعية وصناعية لحل مشكلة البطالة.

-التوسع في مشاريع التمكين الاقتصادي لدعم الفقراء.

-توفير وسائل النقل، وتعبيد الطرق.

-توفير برامج الدعم النفسي والاجتماعي.

وإزاء ذلك، وإزاء ما تم ذكره تأتي أهمية إجراء الدراسات الهادفة إلى تشخيص الواقع النفسي والاجتماعي لسكان الأغوار في قرى (الجفتلك، عرب الزبيدات، مرج نعجة، مرج غزال، فروش بيت دجن، عين شبلي)، وتحديد أهم المشكلات النفسية والاجتماعية لدى سكانها.

مشكلة الدراسة:

أدت ظروف الاحتلال والحرب والحصار وما تبعه من فقر وبطالة وتضييق في مختلف جوانب الحياة و التي عاشها الفلسطينيون في مناطق الأغوار بشكل عام وفي القرى المذكورة بشكل خاص إلى خلق أوضاع وأحداث توترية عنيفة، وخلقت واقعاً قاسياً ساهم في تشكيل الواقع النفسي والاجتماعي للسكان هناك. وهذا ما تؤكده الدراسات النفسية التي تشير إلى أن البيئة الضاغطة نفسياً داخل الأراضي الفلسطينية لها أثار سلبية على الصحة النفسية للسكان. لذا اتجهت الدراسة الحالية إلى تشخيص الواقع النفسي والاجتماعي للسكان في قرى، حيث تسعى الدراسة إلى الإجابة على التساؤلات التالية:

1-ما هي أهم المشكلات النفسية والاجتماعية التي تواجه المجتمعات المستهدفة؟ ما مستويات الصدمة، وما هي المشكلات الأخرى التي تواجه المجتمعات؟

2-ما هي الأسباب الرئيسية للمعاناة من المشكلات النفسية والاجتماعية ؟

3-ما هي الخدمات الصحية النفسية والاجتماعية المتوفرة في المجتمعات ؟ ما هي بعض التدخلات التي سبق تنفيذها في دعم الصحة النفسية في المجتمعات؟ ما هو تقييم المواطنين لحالة الدعم النفسي والاجتماعي في المجتمعات؟ من وجهة نظر المواطنين، ما هي بعض الجوانب الناجحة للتدخلات السابقة في مجال الدعم النفسي الاجتماعي؟ ما هي الاحتياجات والأولويات الرئيسية للتدخلات النفسية والاجتماعية في المجتمعات المستهدفة؟

أهداف الدراسة:

تتمثل أهداف الدراسة الحالية في:

1- تحديد المشكلات النفسية والاجتماعية لدى السكان، وتحديد أهم أثارها على الصحة النفسية لهم.

2- تشخيص التحديات والعقبات والحواجز التي شكلت أسباباً رئيسية للمشكلات النفسية والاجتماعية.

3- تحديد الاحتياجات والأولويات الرئيسية للتدخلات النفسية والاجتماعية في المجتمعات المستهدفة.

4- تحديد أهم الخدمات والتدخلات التي قدمت في تلك المناطق على الصعيد الصحي والنفسي والاجتماعي من قبل الحكومة الفلسطينية من خلال وزارة الحكم المحلي، وزارة الصحة، وزارة التنمية الاجتماعية وغيرها من مؤسسات المجتمع المدني ذات العلاقة.

5- تقييم مدى فعالية ونجاعة الخدمات والتدخلات التي قدمت سابقاً من خلال تقييم السكان لمستوى الخدمات المقدمة لدعم الصحة العقلية في تلك المجتمعات.

6- تحديد أنجح التدخلات المقدمة للسكان في السابق.

7- تحديد الجوانب التي يرغب السكان في شمولها في التدخلات المستقبلية التي ستقدم من خلال هذا المشروع.

8- اقتراح تدخلات جديدة مبنية على برامج إرشادية وقائية وعلاجية للمساعدة في تحسين الوضع النفسي الاجتماعي للسكان.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة فيما يلي:

1-تلقي الدراسة الضوء على أهم الانتهاكات التي يتعرض لها السكان في القرى المذكورة، وسوف تعكس مدى معاناة للسكان الذين يعيشون في هذه المناطق المهمشة منذ تأسيس السلطة الوطنية الفلسطينية، وستوجه الأنظار إلى ضرورة توجيه كافة الجهود وعلى كافة المستويات الحكومية من أجل التخطيط ووضع السياسات والاستراتيجيات الهادفة إلى تنمية هذه المناطق وتطويرها من أجل حمايتها وتعزيز صمود سكانها من الانتهاكات والإجراءات الإسرائيلية الهادفة للسيطرة عليها.

2-تشخيصها للمشكلات النفسية والاجتماعية لدى السكان في القرى المذكورة والناتجة في معظمها عن الانتهاكات الإسرائيلية في هذه المناطق، وسوف توجه أنظار الباحثين لإجراء مزيد من الدراسات المتعلقة بموضوع الدراسة ومتغيراتها.

3-وقوف المعنيين في المؤسسات الحكومية وغير الحكومية على الواقع النفسي والاجتماعي لدى السكان، وتشخيص أهم المشكلات مما سيساعد في رسم الخطط وبناء البرامج الإرشادية الوقائية ووالعلاجية واتخاذ الإجراءات اللازمة لتأهيل السكان نفسيا واجتماعية سعيا لتحقيق اكبر قدر من الصحة النفسية والتوافق النفسي.

4-تبصير أولياء الأمور بالمشكلات التي يعاني منها الأطفال، وبانعكاساتها على درجة تمتعهم بالتوافق النفسي والصحة النفسية، وعلى تحصيلهم الأكاديمي، للبحث عن حلول مناسبة لمساعدة أبنائهم على مواجهة المشكلات بأساليب وطرق إيجابية.

5- توفير قاعدة بيانات سيتم استخدامها في رسم خارطة التدخلات النفسية والاجتماعية التي ستقدم في ضوء نتائج الدراسة.

منهجية الدراسة:

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، الذي تحاول الدراسة من خلاله تشخيص الواقع النفسي والاجتماعي للسكان في قرى عرب الزبيدات- مرج نعجة- مرج غزال- الجفتلك- عين شبلي- فروش بيت دجن.

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من (320) البالغين، و(120) طالبا وطالبة، تتراوح أعمارهم ما بين (6-18) سنة، وتم اختيارهم بالطريقة العشوائية.

-**الجنس:** تبين من التوزيع الديمغرافي لعينة الدراسة حسب نوع الجنس أن الذكور تمثل 155 ذكرد مقابل 165 أنثى، والجدول التالي يبين ذلك:

جدول (1) يبين التوزيع الديمغرافي لعينة الدراسة من البالغين حسب نوع الجنس

التصنيف	التكرار	الوزن النسبي
ذكر	155	48.4

أنثى	165	51.6
الاجمالي	320	100.0

وتبين من التوزيع الديمغرافي لعينة الدراسة من الأطفال حسب نوع الجنس أن الذكور تمثل 53.8% ذكر مقابل 46.7% من الإناث ، والجدول التالي يبين ذلك:

جدول (2) يبين التوزيع الديمغرافي لعينة الدراسة من الأطفال حسب نوع الجنس

التصنيف	التكرار	الوزن النسبي
ذكر	64	53.8
أنثى	56	46.7
الاجمالي	120	100.0

أدوات الدراسة: مقياس مقياس المشكلات النفسية والاجتماعية للبالغين، مقياس المشكلات النفسية والسلوكية لدى الأطفال من وجهة نظر المعلمين، وقائمة الانتهاكات للبالغين، وقائمة الانتهاكات للأطفال في مناطق الغور. كما تم استخدام:

-**المقابلة الشخصية:** تم إجراء مقابلات شخصية ل (10) من البالغين من مختلف القطاعات، و(5) أطفال. وتم إجراء مقابلات شخصية لعدد(2) مرشد تربوي، (2) معلمين، و(5) من أعضاء المجالس المحلية، و(3) من المسؤولين في المحافظة والوزارات.

-**المجموعات البؤرية:** تم تشكيل (5) مجموعات بؤرية هدفت إلى قراءة السكان أنفسهم لواقعهم النفسي والاجتماعي. وقد تم عقد اللقاءات في كل القرى. وقد تم استخدام استراتيجيات عديدة للوقوف على آراء السكان ومشاعرهم أهمها العصف الذهني والمناقشة والحوار والتفريغ الانفعالي.

تحليل النتائج:

نتائج السؤال الأول:

ينص السؤال الأول على " ما هي أهم المشكلات النفسية والاجتماعية التي تواجه المجتمعات المستهدفة؟ ما مستويات الصدمة، وما هي المشكلات الأخرى التي تواجه المجتمعات؟"

للإجابة على هذا السؤال، و**بغرض تحديد أهم المشكلات النفسية والاجتماعية لدى البالغين، ولدى الأطفال تم استخدام المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، والوزن النسبي، والجدول التالي يوضح ذلك:**

أولاً: نتائج مقياس المشكلات النفسية والاجتماعية لدى البالغين

جدول (3) يوضح أهم المشكلات النفسية والاجتماعية لدى البالغين

المشكلة	ن	مجموع الاستجابات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي
الصدمة النفسية	320	4495.00	14.0469	3.13854	70.23%
القلق	320	4972.00	15.5375	2.83039	77.69%
الاكتئاب	320	4593.00	14.3531	3.06517	71.77%
الاغتراب	320	4682.00	14.6313	2.86832	73.16%
الانطواء الاجتماعي	320	4102.00	12.8188	2.71042	71.22%
اللامعيارية	320	4847.00	15.1469	2.53013	75.73%
الأعراض السيكوسوماتية	320	4519.00	14.1219	2.50657	70.61%
التشاؤم	320	1963.00	6.1344	1.51194	76.68%
الخوف	320	3637.00	11.3656	2.56833	71.04%
العدوانية	320	3124.00	9.7625	2.20569	69.73%

يتضح من الجدول السابق ارتفاع مستوى معاناة أفراد العينة من سكان المناطق المستهدفة في

القرى التي شملتها الدراسة من المشكلات النفسية والاجتماعية، وكانت المعاناة بالترتيب من: القلق، التشاؤم، اللامعيارية، الاغتراب، الاكتئاب، الانطواء الاجتماعي، الخوف، الأعراض السيكوسوماتية، الصدمة النفسية، والعدوانية.

ثانياً: نتائج مقياس المشكلات النفسية والاجتماعية لدى الأطفال:

جدول (4) يوضح أهم المشكلات النفسية والاجتماعية لدى الأطفال

المشكلة	ن	مجموع الاستجابات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي
العدوانية	120	1271.00	10.5917	3.84029	44.13%
السلوك الانسحابي	120	1280.00	10.6667	3.74465	44.44%
تدني الدافعية	120	1353.00	11.2750	5.30413	46.98%
السلوك الاجتماعي المنحرف	120	1166.00	9.7167	4.63306	40.49%
النشاط الزائد	120	1591.00	13.2583	4.93401	55.24%
القلق	120	1337.00	11.1417	4.12473	46.42%
اضطرابات الكلام	120	746.00	6.2167	3.22590	38.85%
الخوف	120	1583.00	14.3909	4.70037	44.97%
الخوف	320	3637.00	11.3656	2.56833	71.04%
العدوانية	320	3124.00	9.7625	2.20569	69.73%

من خلال النتائج السابقة يتضح معاناة الأطفال من المشكلات النفسية والاجتماعية التالية بالترتيب: النشاط الزائد (55.24%)، تدني الدافعية نحو الدراسة(46.98%)، القلق(46.42%)، الخوف(44.97%)، السلوك الانسحابي(44.44%)، العدوانية(44.13%)، السلوك الاجتماعي المنحرف(40.49%)، اضطرابات الكلام (38.85%).

السؤال الثاني:

ما هي الأسباب الرئيسية للمشكلات النفسية والاجتماعية ؟

للإجابة على هذا السؤال، تم تحليل البيانات المتعلقة بالأسباب التي تقف وراء معاناة أفراد العينة من المشكلات النفسية والسلوكية، وتوضح القائمة التالية أهم الانتهاكات التي تعرض لها أفراد العينة من البالغين ومن الأطفال، و قد تم استخدام المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، والوزن النسبي، وفيما يلي عرضاً للنتائج:

أولاً: أسباب المعاناة من المشكلات النفسية والاجتماعية لدى البالغين:

جدول (5)مجموع الاستجابات والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية للانتهاكات لدى أفراد العينة" من البالغين

الفقرات	ن	مجموع الاستجابات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي
التعرض للإصابة بالرصاص من قبل القوات الإسرائيلية أو المستوطنين	320	365.00	1.1406	.34818	57.03%
التعرض للضرب والتعذيب من قبل القوات الإسرائيلية أو المستوطنين	320	389.00	1.2156	.41190	60.78%
التعرض لاستنشاق الغاز أو المستوطنين	320	456.00	1.4250	.56602	71.25%
التعرض للاعتقال من قبل القوات الإسرائيلية	320	407.00	1.2719	.44562	63.59%
التعرض للوقوف على أحد الحواجز الإسرائيلية أو المستوطنين	320	548.00	1.7125	.45331	85.63%
التعرض لحوادث سير من قبل القوات الاسرائيلية أو المستوطنين	320	453.00	1.4156	.49360	70.78%
التعرض للإهانة الشخصية (تفتيش الحقائب مثلا،	320	534.00	1.6688	.47140	83.44%

السب...)من قبل القوات الإسرائيلية أو المستوطنين					
معايشة المداهمات الليلية أو النهارية للقرية أو المدينة من قبل القوات الإسرائيلية أو المستوطنين	320	518.00	1.6188	.48645	80.94%
الوقوف على البوابات الاسرائيلية بشكل يومي	320	417.00	1.3031	.46033	65.16%
المعاناة من عدم إشباع حاجات أساسية (طعام ، ملبس ، مياه الخ)	320	493.00	1.5406	.49913	77.03%
استشهاد أحد أفراد أسرتك أو عائلتك	320	399.00	1.2469	.43187	62.34%
اعتقال أحد أفراد أسرتك أو عائلتك	320	398.00	1.2438	.43002	62.19%
ضرب وتعذيب أو إصابة أحد أفراد أسرتك أو عائلتك	320	423.00	1.3219	.46793	66.09%
تفرق الأسرة وتشتتها بسبب من قبل القوات الإسرائيلية أو المستوطنين	320	408.00	1.2750	.44721	63.75%
تعرض بيتك للتدمير الكلي (تجريفه) أوالجزئي من قبل القوات الإسرائيلية أو المستوطنين	320	426.00	1.3313	.47140	66.56%
محاصرة بيتك أو البيوت المجاورة من قبل القوات الإسرائيلية أو المستوطنين	320	486.00	1.5188	.50043	75.94%
تعرض بيتك للاقتحام والتفتيش من قبل القوات الإسرائيلية أو المستوطنين	320	475.00	1.4844	.50054	74.22%
تعرض بيتك للقصف أو إطلاق الرصاص من قبل القوات الإسرائيلية أو المستوطنين	320	398.00	1.2438	.43002	62.19%
التغيير الاضطراري للمسكن بسبب القوات الإسرائيلية أو المستوطنين	320	415.00	1.2969	.45760	64.84%
تدمير أو مصادرة ممتلكات خاصة (مزروعات ، أراضي ، مصانع ، غير ذلك)	320	489.00	1.5281	.49999	76.41%

مشاهدة مباشرة لاستشهاد وقتل الفلسطينيين	320	410.00	1.2813	.45031	64.06%
مشاهدة مباشرة لمواقف الضرب والتعذيب للآخرين	320	450.00	1.4063	.49190	70.31%
تحاصر الحواجز الاسرائيلية قريتك	320	495.00	1.5469	.49858	77.34%
المعاناة من العزلة والحصار بكافة أشكالها بسبب الجدار أو المستوطنات(أنت، أسرتك، مجتمعك)	320	479.00	1.4969	.50077	74.84%
مشاهدة تدمير منازل الآخرين ومزارعهم ومصانعهم	320	497.00	1.5531	.49795	77.66%
المعاناة من العنف اللفظي من قبل أحد أفراد الأسرة(سب- شتم- سخرية)	320	453.00	1.4156	.49360	70.78%
المعاناة من العنف الجسدي من قبل أحد أفراد الأسرة(ضرب- حرق- شد)	320	414.00	1.2938	.45619	64.69%
المعاناة من العنف المجتمعي(سب-شتم-سخرية-ضرب)	320	490.00	1.5313	.49980	76.56%
المعاناة من الفقر	320	529.00	1.6531	.47672	82.66%
المعاناة من البطالة	320	543.00	1.6969	.46033	84.84%
الاضطرار للعمل في المستوطنات	320	544.00	1.7000	.45898	85.00%
المعاناة من الخلافات الاجتماعية مع أفراد العائلة	320	476.00	1.4875	.50063	74.38%
اجمالي الانتهاكات	320	14677.00	45.8656	7.98808	71.67%

يتضح من الجدول السابق أن مستوى الانتهاكات الإسرائيلية التي تعرضت لها عينة الدراسة من البالغين تراوحت بين 57% الى 85% وبمتوسط عام 71.67% وهي نسبة عالية، كما عانى 70.78% من العنف اللفظي، و64.69% من العنف الجسدي، و76.56% من العنف المجتمعي، و82.66% من الفقر، و84.84% من البطالة، و85.00% من العمل في المستوطنات، و74.38% من المعاناة من الخلافات الاجتماعية العائلية.

وتشير هذ النتائج لمعاناة عالية من الانتهاكات لدى أفراد العينة من البالغين من سكان القرى،

وأهم أسباب المعاناة، هي: الاحتلال الإسرائيلي، والحصار، والفقر، والبطالة، والعنف المجتمعي بشقيه اللفظي والجسدي، والخلافات العائلية.

ثانياً: أسباب المعاناة من المشكلات النفسية والاجتماعية لدى الأطفال:

جدول(6) يوضح مجموع الاستجابات والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية للانتهاكات لدى الأطفال

الفقرات – الانتهاكات	ن	مجموع الاستجابات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي
التعرض للإصابة بالرصاص من قبل القوات الإسرائيلية أو المستوطنين	120	124.00	1.0333	.18026	51.67%
التعرض للضرب والتعذيب من قبل القوات الإسرائيلية أو المستوطنين	120	133.00	1.1083	.31210	55.42%
التعرض لاستنشاق الغاز أو المستوطنين	120	162.00	1.3500	.47897	67.50%
التعرض للاعتقال من قبل القوات الإسرائيلية	120	130.00	1.0833	.27754	54.17%
التعرض للوقوف على أحد الحواجز الإسرائيلية أو المستوطنين	120	210.00	1.7500	.43483	87.50%
التعرض لحوادث سير من قبل القوات الاسرائيلية أو المستوطنين	120	126.00	1.0500	.21886	52.50%
التعرض للإهانة الشخصية (تفتيش الحقائب مثلا، السب...)من قبل القوات الإسرائيلية أو المستوطنين	120	189.00	1.5750	.49642	78.75%
معايشة المداهمات الليلية أو النهارية للقرية أو المدينة من قبل القوات الإسرائيلية أو المستوطنين	120	208.00	1.7333	.44407	86.67%
الوقوف على البوابات الاسرائيلية بشكل يومي	120	136.00	1.1333	.34136	56.67%
المعاناة من عدم قدرة أسرتي على إشباع حاجات أساسية لي (طعام ، ملبس ، مياه الخ)	120	143.00	1.1917	.39526	59.58%
استشهاد أحد أفراد أسرتك أو عائلتك	120	142.00	1.1833	.38856	59.17%

اعتقال أحد أفراد أسرتك أو عائلتك	120	170.00	1.4167	.49507	70.83%
ضرب وتعذيب أو إصابة أحد أفراد أسرتك أو عائلتك	120	158.00	1.3167	.46713	65.83%
تفرق الأسرة وتشتتها بسبب من قبل القوات الإسرائيلية أو المستوطنين	120	140.00	1.1667	.37424	58.33%
تعرض بيتك للتدمير الكلي (تجريفه) أوالجزئي من قبل القوات الإسرائيلية أو المستوطنين	120	137.00	1.1417	.35017	57.08%
محاصرة بيتك أو البيوت المجاورة من قبل القوات الإسرائيلية أو المستوطنين	120	180.00	1.5000	.50210	75.00%
تعرض بيتك للاقتحام والتفتيش من قبل القوات الإسرائيلية أو المستوطنين	120	186.00	1.5500	.49958	77.50%
تعرض بيتك للقصف أو إطلاق الرصاص من قبل القوات الإسرائيلية أو المستوطنين	120	134.00	1.1167	.32237	55.83%
التغيير الاضطراري للمسكن بسبب القوات الإسرائيلية أو المستوطنين	120	130.00	1.0833	.27754	54.17%
تدمير أو مصادرة ممتلكات خاصة (مزروعات ، أراضي ، مصانع ، غير ذلك)	120	160.00	1.3333	.47338	66.67%
مشاهدة مباشرة لاستشهاد وقتل الفلسطينيين	120	147.00	1.2250	.41933	61.25%
مشاهدة مباشرة لمواقف الضرب والتعذيب للآخرين	120	178.00	1.4833	.50182	74.17%
تحاصر الحواجز الاسرائيلية قريتك	120	196.00	1.6333	.48391	81.67%
المعاناة من العزلة والحصار بكافة أشكالها بسبب الجدار أو المستوطنات(أنت، أسرتك، مجتمعك)	120	178.00	1.4833	.50182	74.17%
مشاهدة تدمير منازل الآخرين ومزارعهم ومصانعهم	120	191.00	1.5917	.49359	79.58%

المعاناة من العنف اللفظي من قبل أحد أفراد الأسرة(سب- شتم- سخرية)	120	162.00	1.3500	.47897	67.50%
المعاناة من العنف الجسدي من قبل أحد أفراد الأسرة(ضرب- حرق- شد)	120	154.00	1.2833	.45251	64.17%
المعاناة من العنف المجتمعي(سب-شتم-سخرية-ضرب)	120	155.00	1.2917	.45644	64.58%
المعاناة من الفقر	120	156.00	1.3000	.46018	65.00%
تضطر أمي للعمل في المستوطنات أو المزارع	120	164.00	1.3667	.48391	68.33%
اجمالي الانتهاكات	120	4779.00	39.8250	4.48464	66.38%

يتضح من الجدول السابق أن مستوى الانتهاكات الإسرائيلية التي تعرضت لها عينة الدراسة من الأطفال تراوحت بين بين 51% الى 87.5% وبمتوسط عام 66.38%وهي نسبة عالية، كما عانى 67.50% من العنف اللفظي الأسري، و64.17% من العنف الجسدي الأسري، و64.58% من العنف المجتمعي، و65% من الفقر، و63.33% من العمل في المستوطنات.

وتشير هذ النتائج لمعاناة عالية من الانتهاكات لدى أفراد العينة من الأطفال من سكان القرى، وأهم أسباب المعاناة، هي: الاحتلال الإسرائيلي، والحصار، والفقر، والعنف المجتمعي، والعنف الأسري بشقيه اللفظي والجسدي.

السؤال الثالث:

ما هي الخدمات الصحية النفسية والاجتماعية المتوفرة في المجتمعات ؟ ما هي بعض التدخلات التي سبق تنفيذها في دعم الصحة النفسية في المجتمعات؟ ما هو تقييم المواطنين لحالة الدعم النفسي والاجتماعي في المجتمعات؟ من وجهة نظر المواطنين، ما هي بعض الجوانب الناجحة للتدخلات السابقة في مجال الدعم النفسي الاجتماعي؟ ما هي الاحتياجات والأولويات الرئيسية للتدخلات النفسية والاجتماعية في المجتمعات المستهدفة؟

للإجابة عن هذا السؤال المركب، تم تحليل البيانات على النحو التالي:

-مدى توافر برامج الدعم (نفسي- مالي) بشكل عام:

أولاً: على صعيد البالغين: تبين من نتائج الدراسة أن 53.8% من عينة الدراسة من البالغين لم يتلقى أي نوع من الدعم، مقابل 25% من العينة تلقى دعم من مؤسسات أهلية، و 19.1%يتلقون رعاية ودعم من وزارة حكومية (التنمية الاجتماعية والصحة والتربية والتعليم)، و 2.2 % يتلقون دعما من مؤسسات أجنبية، والجدول التالي يبين ذلك:

جدول (7). يبين التكرارات والنسب المئوية مدى توافر برامج الدعم (نفسي- مالي) بشكل عام من وجهة نظر البالغين

التصنيف	التكرار	الوزن النسبي
لم أتلق	172	53.8
وزارة حكومية	61	19.1
مؤسسات أهلية	80	25.0
مؤسسات أجنبية	7	2.2
الاجمالي	320	100.0

ثانياً: على صعيد الأطفال: تبين من نتائج الدراسة أن .36 61.7% من عينة الدراسة لا يتلقى أي نوع من الدعم ، مقابل 18.3%يتلقون رعاية من وزارة حكومية، و 13.3% يتلقون دعماً من مؤسسات أهلية ،وأخيرًا 6.7% يتلقون دعماً من مؤسسات أجنبية، والجدول التالي يبين ذلك:

جدول (8).**يبين التكرارات والنسب المئوية مدى توافر برامج الدعم (نفسي- مالي) بشكل عام من وجهة نظر الأطفال**

التصنيف	التكرار	الوزن النسبي
لم أتلقى	74	61.7
وزارة حكومية	22	18.3
مؤسسات أهلية	16	13.3
مؤسسات أجنبية	8	6.7
الاجمالي	120	100.0

-التدخلات النفسية:

أولاً: على صعيد نتائج البالغين: تبين من نتائج الدراسة أن 34.1% من عينة الدراسة من البالغين تلقوا تدخلات في مجال الدعم النفسي والاجتماعي، مقابل 65.9 % من العينة لم يتلقوا أي نوع من التدخلات في مجال الدعم النفسي والاجتماعي، والجدول التالي يبين النتائج:

جدول (9) يبين التكرارات والنسب المئوية حسب تلقي التدخلات النفسية لدى البالغين

التصنيف	التكرار	الوزن النسبي
نعم	109	34.1
لا	211	65.9
الاجمالي	320	100.0

ثانياً: على صعيد الأطفال: تبين من نتائج الدراسة أن 21.7% من عينة الدراسة من الأطفال تلقوا تدخلات في مجال الدعم النفسي والاجتماعي مقابل 78.3 % من العينة لم يتلقوا أي نوع من التدخلات في مجال الدعم النفسي والاجتماعي **والجدول التالي يبين النتائج**

جدول (10) يبين التكرارات والنسب المئوية حسب تلقي التدخلات النفسية لدى البالغين

التصنيف	التكرار	الوزن النسبي
نعم	26	21.7
لا	94	78.3
الاجمالي	120	100.0

-طبيعة البرامج التي تلقوا خلالها عينة الدراسة دعما نفسيًا واجتماعيًا : توضح النتائج أن 65.9% لم تتلق أي برامج دعم، بينما النسبة الباقية تلقت برامج دعم في المجالات التالية: 19.1 برامج المرأة، 12.5 برامج دعم للشباب، 2.5 برامج دعم للأطفال.

جدول (11) يبين التكرارات والنسب المئوية لطبيعة البرامج المتعلقة بتدخلات الدعم النفسي والاجتماعي

التصنيف	التكرار	الوزن النسبي
للمرأة	61	19.1
للشباب	40	12.5
للأطفال	8	2.5
لم نخضع لبرامج	211	65.9
الاجمالي	320	100.0

-تقييم برامج الدعم:

أولاً: على صعيد البالغين: توضح النتائج أن 84.4% من الذين تلقوا تدخلات بمجالات الدعم النفسي والاجتماعي يرون أن تلك التدخلات كانت إيجابية عليهم، بينما رأى 15.6% أن تللك البرامج والتدخلات لم تنعكس عليهم ايجابيًا، والجدول التالي يبين ذلك:

جدول (12) يبين التكرارات والنسب المئوية حول تقييم برامج الدعم لدى البالغين

التصنيف	التكرار	الوزن النسبي
نعم	92	84.4
لا	17	15.6

الاجمالي	109	100

ثانياً: على صعيد الأطفال: يرى 88.5% من الذين تلقوا تدخلات بمجالات الدعم النفسي والاجتماعي أن تلك التدخلات كانت إيجابية، عليهم بينما رأى 11.5% أن تللك البرامج والتدخلات لم تنعكس عليهم ايجابيًا، والجدول التالي يبين ذلك:

جدول (13) يبين التكرارات والنسب المئوية حول تقييم برامج الدعم لدى الأطفال

التصنيف	التكرار	الوزن النسبي
نعم	23	88.5
لا	3	11.5
الاجمالي	26	100

وعن الاحتياجات والأولويات الرئيسية للتدخلات النفسية والاجتماعية في المجتمعات المستهدفة، أجاب معظم أفراد العينة بحاجتهم لتدخلات نفسية واجتماعية على مختلف الصعد والمجالات، وسيتم تفصيلها لاحقا في بند مخصص لها.

ثانياً: تحليل نتائج المجموعات البؤرية والمقابلة الشخصية:

دارت جلسات نقاش وحوار وعصف ذهني مع الحضور في المجموعات البؤرية، والمقابلات الشخصية، وتم من خلاله الحديث حول الأسئلة التالية:

- حدثونا عن قريتكم (مساحة سكان مشكلات)؟
- ما دور الاحتلال الاسرائيلي في معاناتكم؟
- ما هي أهم اجراءات الاحتلال ضدكم؟
- ما أهم المشكلات النفسية والاجتماعية التي يعاني منها السكان؟
- فيم تعملون، وهل يكفي عملكم لاشباع لحاجاتكم الأساسية؟

- كيف ساهمت الأحداث والعجز عن اشباع حاجاتكم في افتقاد الامن النفسي؟
- ما أشكال العنف والنزاعات السائدة الناتجة عن الظروف السابقة والتي تنعكس عليكم (عنف أسري- عنف اجتماعي- عنف سياسي.....)
- ما وضع المرأة في قريتكم، وهل تعمل، وما هو عملها؟
- ما هي اهم المشكلات التي تعاني منها المراة؟
- هل المراة مضطهدة؟
- كيف أثر عمل المراة على الاطفال؟
- ما هو وضع الاطفال؟
- كيف يقضون اوقاتهم؟
- ما هي المشكلات التي يعانون منها؟
- ما هي الانشطة التي تتوفر لهم؟
- ما هو وضع الشباب؟
- كم عدد الخريجين؟
- بماذا يعمل الشباب؟
- كيف يقضون اوقاتهم؟
- ما هي اهم مشكلاتهم؟
- ما أهم الخدمات التي تقدمها السلطة لكم من خلال وزاراتها المختلفة؟
- ما أهم احتياجاتكم خاصة على الصعيد النفسي والاجتماعي على صعيد القرية بشكل عام والمراة والشباب والاطفال؟
- ما هي أولويات هذه الاحتياجات؟
- هل تلقيتم أي برامج للدعم والتاهيل في مجال الدعم النفسي والاجتماعي؟ وما هي المؤسسات التي قدمتها؟
- ما الجوانب التي اشتملت عليها وتناولتها التدخلات السابقة؟
- كيف تقيمون هذه البرامجة؟ ومن قبل اي مؤسسات؟
- هل تريدون برامج مماثلة ؟

- ما هي البرامج التي تحتجونها في مجال الدعم النفسي الاجتماعي؟
- ما اهم الاحتياجات والمواد اللازمة لتنفيذ البرامج في مجال الدعم النفسي الاجتماعي؟

-من خلال النقاش والعصف الذهني والحوارات والمقابلات، تم التوصل إلى ما يلي:

-**الوضع العام:** يواجه سكان القرى في هذه المناطق تحديات وصعوبات كبيرة منذ نشأة هذه القرى، وتضاعفت المعاناة في الفترات الأخيرة، وهي مناطق مهمشة من قبل كل الجهات المسؤولة، مما أدى لتراجع الوضع الاقتصادي، والمعيشي والبشري حيث انخفضت الكثافة السكانية نتيجة لهجرة الناس من القرى.

-يعد الاحتلال الإسرائيلي أكبر تحدي وهو المسؤول المباشر عما آلت اليه الأمور في هذه القرى، بحكم ما يقوم به من إجراءات تعسفية ضد السكان خاصة وأن معظم أراضي هذه المناطق B,C، حيث تهدف سياسات الاحتلال إلى ضرب البنية الاجتماعية والاقتصادية وضرب التجمعات السكانية، والقيم الاجتماعية، سعيا لتهجير السكان من خلال توفير بيئة طاردة للسكان في تلك المناطق، حيث يقوم الاحتلال بمصادرة الأراضي والسيطرة عليها، السيطرة على المياه، هدم البيوت، توجيه الاخطارات، هدم الآبار أو وقفها، الحواجز العسكرية، التفتيش، المماطلة في تصاريح العمل، منع الخدمات، منع البناء ومنع التراخيص للتوسع، حصار القرى، التدريبات العسكرية، انتشار الدوريات على الشوارع، منع التجول، منع التملك والتسوية.

-ضعف دور المؤسسات الرسمية في تلك المناطق، مما ترتب عليه حرمان السكان من الخدمات الأساسية، حيث تفتقر القرى لأدنى مقومات الحياة، كالكهرباء والماء، والصحة، ومراكز التدريب المهني، وبعد الجامعات، وعدم وجود مراكز تعليمية قريبة، وافتقار خطوط المواصلات، والشوارعهم المدمرة، وغياب المخططات الهيكلية مما يعيق تنقلهم وتواصلهم مع المدن، ويحرمهم من التمتع بحقوقهم في التنقل والتواصل .

-تعد **التحديات الطبيعية** وتبعاتها من الحرارة العالية، نقص الكهرباء، نقص المياه، وانخفاض خصوبة الأرض وملوحتها، التلوث الناتج عن استخدام المبيدات والأسمدة، التلوث بسبب المياه العادمة التي تصب في القرى (الجفتلك)، والحفر الامتصاصية لمياه المجاري، وبعد القرى عن مراكز المدن وما تبعها عن بعد عن مراكز الخدمات.

-**تحديات اقتصادية:** حيث يعمل معظم السكان(رجال- نساء- أطفال) بالزراعة في أراضيهم، أو في المستوطنات الإسرائيلية، وفي الغالب لا يستطيعون الا توفير حاجاتهم الأساسية.

-**تحديات خدماتية:** تفتقر كل القرى للخدمات اللازمة لتوفير حياة كريمة، حيث تفتقد لخدمات الكهرباء والمياه والصحة والتعليم الجيد والترفيه حيث لا يوجد في اي من هذه القرى اي نوادي(اذا توافر المكان النادي معطل) ، أو مراكز ثقافية أو مراكز ترفيهية أو ساحات أو قاعات عامة، وتفتقد القرى لكل وسائل الترفيه للأطفال والشباب والبالغين. كما أن بعد القرى عن مراكز المدن حرم الكثيرين من متابعة تعليمهم الجامعي بالذات المرأة. (واقع زراعي بدوي رجعي بحكم العادات والتقاليد وبحكم حالة الانغلاق والحصار والذي أدى لحالة انغلاق فكري لدى بعض السكان).

-**تحديات مرتبطة بارتفاع الكثافة السكانية** بسبب سيطرة اسرائيل على الاراضي ومنع التوسع وعدم وجود مخططات هيكلية، وضيق الشوارع والمباني وازدحامها، ومنع البناء.

-**تحديات قانونية:** تغيب سلطة القانون، وتسيطر سلطة قانون العشيرة.

-يعاني الخريجين الجامعيين من عدم توفير فرص عمل لهم في مجالات تخصصهم مما يضطرهم للعمل في الأرض أو المستوطنات.

-**تحليل واقع المرأة:** المرأة عموما أفضل في التعليم من الذكور، لكن غالبية النساء تعاني وفقا لإفادتهن من كثير من التحديات بسبب البيئات المغلقة والمهمشة التي تعيش فيها، أهمها أن

الغالبية العظمى من النساء عاملات اما في المستوطنات أو في الأرض، مما يؤدي لتعدد الأدوار التي تقوم بها المرأة، وعدم قدرتها على تأدية هذه الأدوار بنجاح، مما أدى لعجزها عن تربية أطفالها ومتابعة عملية تنشئتهم، وحرمانها من المشاركة في النشاطات والمناسبات الاجتماعية بسبب ضغوط العمل وضغوط الأسرة، هذا في الوقت الذي تفتقر فيه المرأة لمهارات الحياة الضرورية كمهارات الاتصال والتواصل، ومهارات ادارة الذات والوقت، ومهارات حل المشكلة والجرأة والمبادرة، والاستقلالية حيث أنها محكومة بالعادات والتقاليد، وبالسلطة الذكورية السائدة بحكم أن معظم المجتمعات هناك مجتمعات محكومة بقانون العشائر. كما تعاني المرأة من العنف الأسري لكنه العنف الأسري المخفي الغير معلن عنه بحكم العادات والتقاليد، وهناك معاناة لدى البعض من التفكك الأسري، وهي محرومة تماما من الترفيه (طلبت النساء رحلات خارج القرى).

***المرأة عموما بحاجة:**

– لبرامج دعم نفسي واجتماعي للتفريغ الانفعالي وتفريغ الضغوطات، الحقوق والواجبات)، بناء القدرات (مهارات التواصل– ادارة الذات– حل المشكلة– الجراة– المبادرة– اتخاذ القرار– الاستقلالية)، تربية الطفل وتنشئته– رعاية الطفولة والأمومة– توعية حول مخاطر الانترنت وشبكات التواصل الاجتماعي، برامج ارشادية لتدعيم الصلابة النفسية لدى المرأة، برامج تدريبية على مهارات الحياة، والتنشئة الاجتماعية للأطفال.

–لتوفير اماكن وبرامج ترفيهية متعددة رياضية–يقافية– رحلات.....

–بحاجة لمشاريع تنموية تمكينية تحميها من العمل في المستوطنات لأنه عمل قاسي وتتعرض فيه لامتهان الكرامة والتحرش وغيرها من المشكلات التي لا تستطيع الافصاح عنها بسبب حاجتها وحاجة أسرتها للعمل، وبسبب خوفها بحكم العادات والتقاليد القائمة.

-ملاحظة: كانت مشاركة النساء في البرامج القليلة التي قدمت سابقا ضعيفة بحكم عدة ظروف منها سيطرة الرجل وحرمانها من المشاركة، انشغالها بالعمل، ضعف الثقة في البرامج المقدمة، وهي بحاجة لمعززات لتشجيعها على المشاركة.

*** تحليل واقع الأطفال:**

- أفاد الأطفال جميعاً بأنهم محرومون من التمتع بكافة حقوقهم، بسبب ممارسات الاحتلال الإسرائيلي وانعكاساتها على حياتهم اليومية، وحرمانهم من الكهرباء والماء والخدمات التعليمية والصحية والتي جعلتهم يعيشون تحت التهديد المستمر مما أفقدهم الشعور بالأمان، كما عرضتهم لانتهاكات جسيمة لكافة حقوقهم .

-أفاد الأطفال العاملون وأسرهم أنهم يعملون لمساعدة أسرهم التي تعاني من فقر مدقع. كما وصفوا معاناتهم النفسية الناتجة عن تحملهم لضغوط العمل ومخاطره.

- يعاني الأطفال في بعض القرى من الآثار الناتجة عن الخبرات الصادمة نتيجة الاجراءات الإسرائيلية كالتدريبات العسكرية وغيرها، كما يعاني البعض من تهديد الأسرة للطفل بالجيش الاسرائيلي(اسكت الجيش جاي)، ويفتقدون الشعور بالأمن النفسي، ويعانون من مشاكل نفسية وسلوكية مثل القلق، الخوف، الكوابيس، العدوانية والعنف(الاعتداء على الممتلكات وتخريبها، عنف بين الطلاب)، العصبية والتوتر، الانسحاب الاجتماعي، والتبول اللارادي، والتسرب الداراسي(نسبة كبيرة من المتسربين في الجفتلك).

-الأطفال يعانون من عدم اشباع حاجاتهم فهم محرومون من أية وسائل أو أماكن ترفيهية، لا ساحات ، لا قاعات- لا أندية، لا ملاعب- لا العاب.

-معظم الأطفال عاملون مع أسرهم إما بالمزارع أو بالمستوطنات خاصة في مواسم قطف النخيل وقطف الزيتون والخضار.

-حرمان الأطفال المعاقين من كافة أشكال الرعاية، فهناك قصور شامل في مستوى الخدمات المقدمة لهم.

-بسبب عمل الأمهات وبعض حالات التفكك الأسري خاصة في قرى أريحا، يعاني معظم من افتقادهم لاشباع حاجاتهم الأساسية، ويفقدهم البيئة الأسرية التي توفر لأطفالهم الإشباع العاطفي اللازم للتمتع بالصحة النفسية، مما يزيد من شعورهم بالتوتر والقلق والخوف، وهم يعانون من الإهمال وضعف التحصيل الدراسي بسبب عدم وجود وقت للأمهات لمتابعة الأطفال، وبسبب عدم قدرة الأمهات من النواحي العلمية والاكاديمية، وعدم وجود مراكز تعليمية.

-أعرب الأطفال عن حزنهم لعدم توفير الألعاب المتنوعة لهم، وغياب مساحات مناسبة تمكنهم من اللعب سواء في المنزل أو خارجه مما منعهم من ممارسة حقهم في اللعب.

-الأطفال محرومون من حقوقهم الأساسية كالحق في الحية الآمنة، والحق في التعليم الجيد، والحق في اللعب، حرية التعبير، وكيفية قضاء وقت الفراغ، وطالب الأطفال بتوفير البيئة الترفيهية المزودة بالألعاب المتنوعة ، وتوفير المواصلات لحرية الحركة والخروج خارج القرية، والرحلات والتنزه، وممارسة النشاطات الرياضية واللعب، وتوفير برامج وبدائل مميزة لشغل أوقات الفراغ بما يساهم في الاستمتاع بأوقات الفراغ واستغلالها فيما يفيد.

- أعرب الأطفال عن فقدانهم لحقهم في الحرية والاختيار بسبب الظروف التي يعيشون فيها في القرية، فمثلاً لا يتمكنون من الخروج بسبب عدم توافر المواصلات، ولا يتمكن معظمهم من اختيار الجامعة التي سيدرس فيها بسبب بعدهم عن المدن، وتطلعوا إلى توفير فرص لهم للتمتع بحقهم في التعليم الجامعي بتوفير منح دراسية لهم في الداخل و الخارج.

-أبدى الأطفال رؤية سلبية اتجاه واقع حقوقهم الحالية والمستقبلية، حيث أكد الأطفال على انتهاك كافة حقوقهم لاسيما حقهم في بيئة سليمة تتوافر فيها شروط الحياة الكريمة، وحقهم في التعليم، والصحة، والحماية، وافتقادهم نتيجة لذلك لأسس النمو السليم، وشعورهم بعدم الاستقرار، وضعف الثقة في المستقبل.

2- ارتبطت أماني الأطفال وتطلعاتهم المستقبلية بواقع الحرمان الذي يعيشونه نتيجة الظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية السائدة، وعبروا عن أملهم في إيجاد حلول سريعة لمواجهة هذه

الأوضاع، ليتمكنوا من التمتع بطفولتهم.(تمنى أحدهم أن تعلن الدولة الفلسطينية وينتهي الاحتلال ليحصل على حقوقه مثله مثل أي طفل في العالم).

-الأطفال يفتقدون للمهارات الأساسية كمهارة الاتصال والتواصل، والجرأة، والمبادرة، والمشاركة.

-أشارت إجابات الأطفال والكبار إلى حاجتة الأطفال لبرامج الدعم والتأهيل النفسي والاجتماعي لمساعدتهم على التخفيف من معاناتهم، وتحقيق التوافق النفسي لهم.

***تحليل واقع الشباب:**

-تهدف اسرائيل إلى احداث حالة من التفريغ العقلي للمحتوى الفكرى والثقافي والنضالي لدى الشباب في تلك القرى من خلال محاصرة القرى بكل الاجراءات السابق ذكرها، والشباب فئة مستهدفة من قبل اسرائيل.

-يعاني الشباب خاصة خريجي الجامعات من البطالة في مجال تخصصهم مما يضطرهم للعمل في المزارع والمستوطنات بأجور زهيدة لا توفر لهم حتى الحاجات الأساسية اللازمة لحياة كريمة.

-يعاني الشباب من مشكلات التنقل والمواصلات، وغلاء اسعار الاقامة الخارجية.

-يعاني الشباب من تراجع المستوى الفكري والثقافي، وضعف الوعي والادراك.

-يعاني الشباب من فقدان الشعور بالأمن النفسي ومن ضغوطات نفسية نتيجة الشعور بالتهديدات وحالة عدم الاستقرار، ومن الملل والفراغ، وقد انتشرت في الآونة الأخيرة ظاهرة العنف، تعاطي المخدرات، وزراعتها(بشكل غير معلن وغير معروف مدى انتشار الظاهرة).

-يعاني الشباب من مشكلات نفسية واجتماعية وسلوكية منها القلق، التوتر، العصبية، العزلة، ضعف مهارات التواصل، ضعف مهارات الشخصية كالقيادة، والحوار، والمبادرة، والتفكير الناقد،

وحل المشكلات، والاغتراب النفسي، وفقدان الثقة بكل الجهات الحكومية وغير الحكومية (مؤسسات– مجالس قروية) لعدم الحصول على فرصة عادلة.

– أعرب الشباب عن قلق كبير اتجاه المستقبل، وتطلعوا لوجود برامج تشغيلية تتيح لهم تأمين حاجاتهم الاقتصادية، من خلال العمل في مشاريع اقتصادية، تكفل لهم مستقبلهم وتحافظ على مصالحهم وحقوقهم الفضلى كغيرهم من الشباب.

احتياجات الشباب:

–مشاريع تشغيلية.

–مشاريع تمكينية.

–نوادي رياضية– ثقافية– اجتماعية ومراكز شبابية.

–وسائل ترفيه.

–برامج لتنمية الثقافة المجتمعية لحماية الشباب فكريا واجتماعيا.

–برامج دعم نفسي وتفريغ انفعالي وتفريغ ضغوطات.

–برامج تدريبية لمهارات التواصل (حوار– اقناع– تفاوض–قيادة)

–برامج بناء قدرات تركز على مهارات شخصية (اتخاذ قرار– ادارة الذات– حل المشكلات).

–برامج تدريبية لمهارات الحياة كالنظافة، شبكات التواصل الاجتماعي وغيرها

–أنشطة ثقافية من خلال برامج تسعى لدمجهم مع مجتمع المدينة.

–برامج دعم ومساعدات للطلبة الجامعيين.

-برامج لتحويل الغور لبيئة جاذبة من أجل تعزيز صمود الشباب في مناطق الاغوار.

-بناء منتزهات وملاعب (ترفيه- تفريغ طاقات)

-بناء مركز تدريب مهني لاستيعاب المتسربين.

التدخلات السابقة ومدى نجاحها:

—من المؤسف غياب التدخلات من قبل اي من المؤسسات الحكومية أو غير الحكومية، حيث شكا اهالي القرى وبحسرة من التهميش الواضح وغياب الاهتمام والدور الحكومي بالذات في حماية ودعم وتعزيز صمود أهالي القرى في تلك المناطق.

-لم تقدم اي برامج دعم بشكل عام باستثناء بعض النشاطات البسيطة التي قدمت من خلال مراكز مجتمعية، وبرغم بساطتها كانت مؤثرة، وتمت التوصية من قبل الاهالي ببرامج مماثلة. وكانت تدخلات بسيطة جدا قياسا بالاحتياجات الكبيرة، ومنها برنامج الوكالة للتشغيل حيث كان برنامجا جيدا.

-لا برامج للدعم النفسي والاجتماعي باستثناء بعض البرامج المحدودة مثل برنامج قدمه مركز معا تحت مسمى التكيف الايجابي، واشتمل على نشاطات والعاب للاطفال، وقد تمت التوصية ببناء برامج مماثلة، ومنها:

-بعض البرامج من قبل مؤسسات من خلال المخيمات الصيفية وهي محدودة واقتصرت على تقديم بلوزات للاطفال ورحلة.

-برامج من قبل الصحة المدرسية في وزارة التربية والتعليم حول النظافة، الاسعافات الأولية، توعية حول امراض معينة.

-برنامج حماية الأطفال قدمه المركز الفلسطيني للارشاد في مرج نعجة وعرب الزبيدات فقط.

-نتائج البرامج المذكورة كانت ممتازة وتمت التوصية ببرامج جديدة.

-الاحتياجات والأولويات الرئيسية للتدخلات النفسية والاجتماعية في المجتمعات المستهدفة من خلال تحليل نتائج المقاييس المستخدمة، ونتائج المقابلات الشخصية والمجموعات البؤرية: يتضح أن التدخلات ينبغي أن توجه إلى البرامج التالية:

على صعيد الأطفال:

-**برامج علاج وإرشاد نفسي:** تتضمن استراتيجيات متعددة للتعامل مع المشكلات النفسية والاجتماعية المتعددة التي يعاني منها الأطفال تعد من قبل ذوي الخبرة والتخصص.

-**برامج دعم نفسي واجتماعي للأطفال:** فهم بحاجة لأنشطة تفريغ انفعالي، تفريغ ضغوط.

-**برامج تمكين نفسي:** عبر برامج ارشادية وقائية وعلاجية للمشكلات النفسية والسلوكية.

- **برامج تمكين شخصي (مهارات شخصية):** لتنمية مهارات الاتصال والتواصل، ومهارات الشخصية كالتفكير الناقد والاستقلالية، واتخاذ القرار بالذات في المرحلة الثانوية.

-**برامج ترفيهية:** تتضمن أنشطة ترفيهية، أماكن ترفيهية، رحلات، توفير ألعاب متنوعة ومختلفة.

-**برامج تدريبية على مهارات الحياة:** الخاصة بالنظافة، الترتيب، مهارات القراءة، النظام، وغيرها من السلوكيات التي ترتقي بالشخصية وتساهم في تطورها الاجتماعي.

-**مخيمات شتوية وصيفية:** تشمل توفير العاب ومواد وأماكن حتى لو في ساحة المدرسة أو النوادي المعطلة في بعض القرى.

على صعيد الشباب:

يمكن بناء التدخلات على صعيد قطاع الشباب من خلال العديد من البرامج المتنوعة والتي تنعكس ايجابا على البعد النفسي والاجتماعي، ومنها:

-مشاريع تشغيلية.

-مشاريع تمكينية.

-انشاء نوادي رياضية- ثقافية- اجتماعية، ومراكز شبابية.

-**برامج علاج وإرشاد نفسي:** تتضمن استراتيجيات متعددة للتعامل مع المشكلات النفسية والاجتماعية المتعددة التي يعاني منها الشباب تعد من قبل ذوي الخبرة والتخصص.

- برامج ووسائل ترفيهيه.

-برامج لتنمية الثقافة المجتمعية لحماية الشباب فكريا واجتماعيا من خلال محاضرات تثقيفية في المجالات السياسية والاجتماعية

-برامج دعم نفسي وتفريغ انفعالي وتفريغ ضغوطات.

-برامج تدريبية على مهارات الاتصال والتواصل (حوار- اقناع- تفاوض-قيادة)

-برامج بناء قدرات تركز على مهارات شخصية (اتخاذ قرار- إدارة الذات- حل المشكلات).

-برامج تدريبية لمهارات الحياة كالنظافة، شبكات التواصل الاجتماعي وغيرها من المهارات التي تساهم في تطوير مهارات الشباب.

-أنشطة ثقافية من خلال برامج متنوعة تسعى لدمجهم مع مجتمع المدينة.

-برامج دعم ومساعدات للطلبة الجامعيين.

-برامج لتحويل الغور لبيئة جاذبة من أجل تعزيز صمود الشباب في مناطق الأغوار.

-بناء منتزهات وملاعب (ترفيه- تفريغ طاقات)

-بناء مركز تدريب مهني في المنطقة لتاهيل الشباب خاصة المتسربين من المدارس.

على صعيد المرأة:

- **برامج علاج وإرشاد نفسي:** تتضمن استراتيجيات متعددة للتعامل مع المشكلات النفسية والاجتماعية المتعددة التي تعاني منها المرأة تعد من قبل ذوي الخبرة والتخصص.
-برامج دعم نفسي واجتماعي: (للتفريغ الانفعالي وتفريغ الضغوطات، الحقوق والواجبات).

-برامج بناء القدرات (مهارات التواصل- إدارة الذات- حل المشكلة- الجراة- المبادرة- اتخاذ القرار- الاستقلالية).

-برامج رعاية الطفولة والأمومة.

-برامج توعوية حول توعية حول مخاطر الانترنت وشبكات التواصل الاجتماعي.

-برامج ارشادية لتدعيم الصلابة النفسية لدى المرأة.

-برامج تدريبية على مهارات الحياة، والتنشئة الاجتماعية للأطفال.

- توفير برامج ترفيهية متعددة رياضية-ثقافية- رحلات وتوفير الأماكن لتنفيذها.

-مشاريع تنموية تمكينية تحميها من العمل في المستوطنات لأنه عمل قاسي وتتعرض فيه لامتهان الكرامة والتحرش وغيرها من المشكلات التي لا تستطيع الافصاح عنها بسبب حاجتها وحاجة أسرتها للعمل، وبسبب خوفها بحكم العادات والتقاليد القائمة.

المراجع:

* حجازي ، جولتان (2005) : الصدمات النفسية لدى الأطفال الفلسطينيين الذين عاشوا انتفاضة الأقصى، *رسالة دكتوراة*، كلية االعلوم االاجتماعية والانسانية، جامعة تونس، تونس .

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني(2013):قاعدة بيانات الاستعمار ومصادرة الأراضي 2012، الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2013.

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني(2017): التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت، http://www.pcbs.gov.ps

* شاهين، سوسن (2010): مناطق "ج" وأبعاد الرؤية الأمنية لها–دراسة بحثية ، *مؤتمر الأمن الإنساني في مناطق ج في فلسطين، المنعقد في الجامعة العربية الأمريكية6 بتاريخ6-5-2010*، 6-8 http://www.samanews.com/index.php?act=Show

* صوافطة، تحرير (2015): سياسات إسرائيل الاستيطانية وأثرها على اقتصاد الأغوار الشمالية، رسالة ماجستير، جامعة بير زيت.

*قوته ، سمير (2001) : *التأثيرات النفسية للضرب الإسرائيلي بالقنابل إلى المدنيين في قطاع غزة* ، برنامج غزة للصحة النفسية ، غزة .

*مركز الإعلام الوطني الفلسطيني. الأغوار الفلسطينية، وكالة وفا، http://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=9663

* معالي، زهران(2018): الأغوار الفلسطينية– حقائق وأرقام، wafa.ps/ar_page.aspx?id=707Gx8a839937250548a707Gx8

*معهد أريج للأبحاث التطبيقية، دليل قرية الجفتلك، 2012.